التحالف اليمني لرصد
انتهاكات حقوق الإنسان
Yemeni Coalition for Monitoring
Human Rights Violations

أطفال اليمن..
من المدارس إلى المتارس

تقرير حقوقي يرصد حالات تجنيد الأطفال في اليمن
خلال الفترة من (١ يناير - ٣٠ يوليو ٢٠١٧م)

أطفال اليمن ..
من المدارس إلى المتارس

تقرير حقوقي يرصد حالات تجنيد الأطفال في اليمن
خلال الفترة من (١ يناير - ٣٠ يوليو ٢٠١٧م)

التحالف اليمني لرصد
انتهاكات حقوق الإنسان
Yemeni Coalition for Monitoring
Human Rights Violations

أطفال اليمن ..
من المدارس إلى المتارس

التحالف اليمني لرصد إنتهاكات حقوق الإنسان (تحالف رصد) هو تحالف عدد من منظات المجتمع المدني اليمنية المتخصصة غير الحكومية العاملة في مجال حقوق الإنسان في اليمن. تأسس التحالف في يناير ٢٠١٥ ترخيص رقم (١٢٤٠) استجابة لحاجة ضرورية في مجال حقوق الإنسان. في ظل التدهور المخيف لوضع حقوق الإنسان الذي تعيشه اليمن. يقوم التحالف برصد وتوثيق كافة إنتهاكات حقوق الإنسان في الجمهورية اليمنية وإصدار التقارير النوعية المتخصصة بتلك الإنتهاكات واقامة الندوات والفعاليات المختلفة والمشاركة في تقديم هذه التقارير للجهات المعنية ذات الصلة. كون الخطوة الاولى لتحقيق العدالة للضحايا هي توثيق مظالمهم إنتظاراً للحظة الحقيقة. ملتزمين بمبادئ ومعايير حقوق الإنسان والقوانين الصادرة ذات الصلة.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٧ - تعز

اصدارات

التحالف اليمني لرصد انتهاكات

حقوق الإنسان

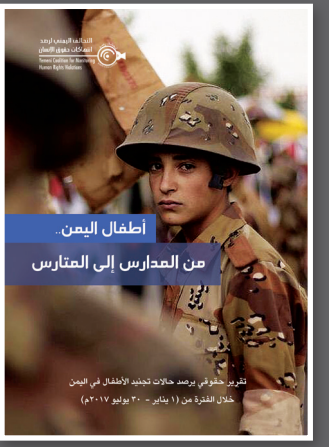

للتواصل معنا

الجمهورية اليمنية
تعز - شارع جمال
ت: ٠٠٩٦٧٤٢٥٢٥٣٤
info@ycmhrv.org

facebook.com/YCMHRV
twitter.com/YCMHRV
telegram.com/YCMHRV
www.ycmhrv.org

الفهرس

المقدمـة ٦

الجهـود الرسـمية ٨

منهجيـة التقريـر ٩

الإطـار القانونـي ١١

ملخـص تنفيـذي ١٣

نماذج مـن الضحايـا ٢٤

أطفـال مجنديـن وقعـوا فـي الأسـر ٢٤

أطفـال مجنديـن مازالـوا فـي الجبهـات ٢٧

أطفـال مجنديـن قتلـوا فـي الجبهـات ٣٠

أطفـال مجنديـن أصيبـوا فـي جبهـات القتـال ٣٣

التوصيـات ٣٥

المقدمة

تجنيد وإشراك الأطفال في النزاعات المسلحة ليس وليد اللحظة بل له ارتباط وثيق بالوعي المجتمعي والثقافة القبلية المغلوطة التي تنظر إلى حمل السلاح كعنوان للرجولة ومصدر فخر واعتزاز ووسيلة يسعى من خلالها الآباء إلى التباهي بأبنائهم فيعمدون إلى توفير ما يلزمهم من سلاح وذخائر على حساب احتياجاتهم من الغذاء.

وإلى جانب الثقافة القبلية وتدني مستوى الوعي المجتمعي يبرز الوضع الاقتصادي وما ترتب عليه من ظروف معيشية وأزمات مادية غاية بالصعوبة والتعقيد كأحد أهم أسباب تفاقم ظاهرة تجنيد الأطفال في بلد يعيش حالة حرب للعام الثالث على التوالي وصار نحو ٦٠٪ من إجمالي السكان تحت خط الفقر ، وهذا ما ورد فعلا على ألسنة معظم الضحايا الذين التقاهم فريق التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان والذين أكدوا أن الفقر والبطالة هو ما دفعهم إلى الالتحاق بجماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق وكذلك الجيش النظامي التابع للحكومة الشرعية.

أضف إلى ذلك الحروب والصراعات المسلحة بما في ذلك حروب «صعدة» الستة التي أعادت إلى الواجهة ظاهرة تجنيد الأطفال واستخدامهم في الأعمال العسكرية بعد أن كانت مقتصرة فقط على بعض النزاعات القبلية والعمليات الانتحارية لما يسمى بتنظيم القاعدة شمال وجنوب البلاد.

وتفاقمت ظاهرة تجنيد الأطفال في اليمن مع بدأ انطلاق موجة الاحتجاجات الشعبية السلمية المطالبة بإسقاط النظام الحاكم مطلع العام ٢٠١١م وما ترتب على ذلك من انقسام للجيش النظامي الذي بدوره فتح الباب على مصراعيه أمام تجنيد أعداد كبيرة من الأطفال دون سن الـ (١٨) في أكبر مؤسستين عسكريتين «قوات الحرس الجمهوري» الموالية للرئيس السابق و»الفرقة الأولى مدرع»

المنحازة للإرادة الشعبية أنذاك.

تزامن ذلك مع عملية استقطاب وتجنيد واسعة النطاق للأطفال دون سن الـ ١٨ من قبل جماعة الحوثي المسلحة واستخدامهم في حربها ضد قبائل حجور الشام بمحافظة حجة مطلع العام ٢٠١٢م وكذا حربها مع أنصار التيار السلفي في منطقة دماج بمحافظة صعدة خلال العام ٢٠١٣م ثم حربها الثالثة مع قبائل عمران واللواء (٣١٠) مشاه الذي سقط مع مدينة عمران في ٨ يوليو ٢٠١٤م وبعد ذلك اجتياحها للعاصمة صنعاء في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م.

وخلال تلك الفترة كشفت منظمات حقوقية محلية عن مقتل وإصابة عدد كبير من الأطفال الذين قالت أن جماعة الحوثي المسلحة قد اتخذت من جثامينهم جسراً للعبور من دماج إلى مدينة عمران وصولا إلى العاصمة صنعاء.

وها هي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق تتصدر المشهد من جديد لتحقق الرقم القياسي في تجنيد قرابة (٨٠٠٠) طفلا دون السن القانونية حسب احصائيات سابقه وثقها التحالف اليمني لرصد الانتهاكات خلال الفترة من ١ يوليو ٢٠١٤م وحتى ٣٠ ديسمبر ٢٠١٦م .

وبالغوص في أعماق وتفاصيل هذا التسلسل الزمني للأحداث التي شهدتها اليمن خلال الفترات الماضية ولا زالت مستمرة حتى اللحظة تتجلى حقيقة واحدة هي أن الأطفال هم الأكثر عرضة للانتهاكات والاضرار الناجمة عن الحرب الدائرة هناك والتي تنطوي على آثار تتعدى الحاضر لتقضي على المستقبل الذي يمثل كل شيء بالنسبة لهؤلاء الأطفال.

ومع دخول الحرب عامها الثالث في اليمن وتزايد ظاهرة تجنيد الأطفال وإشراكهم في النزاعات المسلحة سيما من قبل جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق التي وصل بها الأمر حد اختطافهم من الشوارع وأخذهم بالقوة من داخل المدارس لتنقلهم مباشرة إلى المتارس وجبهات القتال بعد أن نفذ مخزونها البشري من المقاتلين الكبار على ما يبدوا.

أمـام ذلـك كلـه واسـتجابة لنـداءات ومناشـدات الضحايـا وأسـرهم قـرر التحالـف اليمنـي لرصـد انتهـاكات حقـوق الإنسـان أن يولـي هـذا الملـف اهتمامـا خاصـا وذلـك مـن خـلال النـزول الميدانـي والوقـوف عـن كثـب علـى التجنيـد الممنهـج للأطفـال دون سـن الـ ١٨ والـزج بهـم فـي حـرب أشـعلها الكبـار ليجعلـوا مـن الصغـار وقـودا لهـا.

وبالرغـم مـن الإشـارة إلـى هـذه الظاهـرة الخطيـرة فـي تقاريـر حقوقيـة سـابقة صـدرت عـن التحالـف اليمنـي لرصـد انتهـاكات حقـوق الإنسـان إلا أن تناولهـا هـذه المـرة بشـكل موسـع يعطـي هـذا التقريـر أهميـة أكثـر وكذلـك يتيـح الفرصـة أمـام «تحالـف رصـد» لتسـليط الضـوء أكثـر علـى الموضـوع ودق ناقـوس خطـر هكـذا جريمـة ترتكـب بحـق الطفولـة فـي اليمـن أمـام مـرأى ومسـمع العالـم .

الجهود الرسمية

- فـي ٣ نوفمبـر ٢٠١١م أصـدر قائـد المنطقـة العسـكرية الشـمالية الغربيـة قائـد الفرقـة الأولـى مـدرع اللـواء علـي محسـن الأحمـر قـرارا بتسـريح عـدد (١٠٠) مجنـد لـم تتجـاوز أعمارهـم السـن القانونيـة المحـددة بـ (١٨ عامـا) والذيـن تـم تجنيدهـم نـزولا عنـد رغبـة أسـرهم التـي تعيـش أوضاعـا ماديـة صعبـة وفقـدت عائلهـا خـلال أحـداث ٢٠١١م –طبقـا لمـا جـاء فـي نـص القـرار.
- وفـي مذكرتـه الصـادرة بتأريـخ ١٥نوفمبـر ٢٠١١ وجـه وزيـر الدفـاع اللـواء الركـن محمـد ناصـر أحمـد دائـرة شـؤون الأفـراد والاحتيـاط العـام بالتأكـد والبحـث مـن وجـود حـالات تجنيـد مخالفـة للشـروط كتجنيـد مـن هـم دون سـن الثامنـة عشـرة وتسـريحهم فـورا وإحالـة المختصيـن الذيـن قامـوا بتنفيـذ هـذا التجنيـد والإشـراف عليـه إلـى القضـاء.
- فـي ١٨ أغسـطس ٢٠١٢م وجـه رئيـس الجمهوريـة رئيـس مجلـس الـوزراء

في المذكرة رقم (٥٥٧٠) بدراسة ما توصل اليه فقهاء القانون بشأن موقف التشريعات الوطنية من تجنيد وإشراك الأطفال في النزاعات المسلحة وسرعة اتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الموضوع بما يتوائم مع المعاهدات والمواثيق الدولية ذات الصلة التي صادقت عليها اليمن.

- في مايو ٢٠١٤م أقرت حكومة الوفاق الوطني برئاسة الأستاذ محمد سالم باسندوة خطه لإنهاء تجنيد الأطفال بالقوات المسلحة، وذلك تنفيذا لتوجيهات رئيس الجمهورية واستجابة لمطالبات الأمين العام للأمم المتحدة عبر مبعوثه الخاص لشؤون الطفولة «ليلى زروقي» التي زارت اليمن منتصف ٢٠١٢م والتقت بالرئيس عبدربه منصور هادي وحكومته لمناقشة ملف تجنيد الأطفال.
- وفي أواخر العام ذاته ومع بدأ عملية التمرد والانقلاب على السلطات الدولة والسيطرة بقوة السلاح على كل مؤسساتها تراجع التقدم الذي كان قد بدأ طريقه في تعديل بعض القوانين والتشريعات الوطنية لما من شأنه فرض أقسى العقوبات ضد مرتكبي جريمة تجنيد الأطفال وكذا إعداد البرامج والاستراتيجيات الوطنية لتنفيذ بنود اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

منهجية التقرير

- اعتمد فريق الرصد والتوثيق التابع للتحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان المعايير الدولية في رصد وتوثيق الانتهاكات المتضمنة هذا التقرير حيث أجرى الفريق (٢١) مقابلة مسجلة بالصوت والصورة مع أطفال جندتهم جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق ووقعوا أسرى في قبضة قوات الحكومة الشرعية في كل من محافظتي «تعز» و»مأرب».

- كذلك أجرى الفريق (٧٣) مقابلة مكتوبة مع أطفال مجندين وشهود عيان على وقائع تجنيد من هم دون سن الـ ١٨ في عدة محافظات يمنية ابرزها (صنعاء، ذمار، عمران، تعز، مأرب، الجوف، ريمة، البيضاء ، المحويت، إب، الحديدة) فضلا عن قاعدة البيانات والمعلومات الآنية الموثوقة التي جمعها الفريق خلال فترة الرصد والتوثيق واستند اليها في صياغة وإعداد هذا التقرير بصيغته النهائية .
- أما بالنسبة للمناطق الواقعة تحت سيطرة جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح التي تعذر الوصول اليها لأسباب واعتبارات تتعلق بأمن وسلامة الراصدين الميدانيين فقد اكتفى الفريق بالبلاغات المقدمة من أهالي وأقارب الضحايا الذين التزم لهم الفريق بأن تظل بياناتهم وأقوالهم قيد السرية والكتمان حتى لا يكونوا هم الأخرين عرضة لبطش منتهكي حقوق أطفالهم .
- كما اعتمد الفريق الوثائق والأدلة الملموسة التي جرى التحقق منها بما في ذلك شهادات الوفاة بالنسبة للأطفال المجندين الذين سقطوا في جبهات القتال أو التقارير الطبية للجرحى منهم وكذلك الصور الفوتوغرافية التي دأبت جماعة الحوثي على نشرها وتوزيعها أثناء تشييع جنائز الأطفال الضحايا أو خلال فعاليات ما يسمى بمهرجان الشهيد.
- وتمثل مشاهدات وملاحظات فريق الرصد والتوثيق الميداني أحد المراجع الأساسية خصوصا وأن كثيرا من مظاهر تجنيد الأطفال والزج بهم في النزاعات المسلحة صار جزء من مشهد يومي يتكرر أمام الجميع وتحديدا عند نقاط التفتيش المستحدثة من قبل جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق أو في الشوارع والأسواق العامة والأحياء القريبة من مواقع تمركز أطراف النزاع المسلح ومع ذلك يصعب توثيقها أو حتى التقاطها

بعدسات الكاميرات.

- إلى جانب ذلك كله استعان الفريق باستمارات رصد وتوثيق صممت خصيصا لهذا الغرض وتضمنت استفسارات تشمل كل تفاصيل الواقعة والدوافع الرئيسية وراء ارتكابها وكذلك البيانات الشخصية للضحية ومستوى الوضع الاقتصادي والثقافي الذي يعيشه مع أسرته وكذا الآثار والعواقب المترتبة على هكذا ممارسة.

الإطار القانوني

يعرف القانون الدولي الإنساني الطفل الجندي على أنه «كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه"، ويشار بلفظ التجنيد إلى «الإلحاق الإلزامي أو ألقسري أو الطوعي للأطفال في أي نوع من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة.

ويمثل لفظ «استخدام الأطفال» مفهوما أوسع من «التجنيد» حيث يشير إلى استخدام القوات النظامية أو الجماعات المسلحة للأطفال في أية صفة، بما في ذلك «استخدام الأطفال ذكورا واناثا كمقاتلين أو طهاة أو حمالين أو مراسلين أو جواسيس».

وتجرم مسودة الدستور الصادر في يناير ٢٠١٥م التجنيد الطوعي على جميع الأشخاص دون سن ١٨، في حين أكدت المادة (٦) من الدستور اليمني النافذ على الالتزام بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق جامعة الدول العربية وقواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة.

وجاء في المادة (١٤٩) من قانون حقوق الطفل اليمني لسنة ٢٠٠٢م: «تعمل الدولة على احترام قواعد القانون الدولي المنطبق عليها في المنازعات المسلحة ذات الصلة بالطفل وحمايته من خلال : (حظر حمل السلاح على الأطفال -

حماية الأطفال من أثار النزاع المسلح - حماية الأطفال الذين يعانون من قضايا الثأر - عدم إشراك الأطفال إشراكاً مباشراً في الحرب - عدم تجنيد أي شخص لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة) .

وتشدد اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على ضرورة :»أن يتمتع الأطفال بالحماية من جميع صور الإهمال والقسوة والاستغلال ولا يجوز استخدام الطفل قبل بلوغه سن الرشد ويحظر في جميع الأحوال حمله على العمل أو تركه يعمل في أي مهنة أو صنعة تؤذي صحته أو تعليمه أو تعرقل نموه الجسمي أو العقلي أو الخلقي».

إلى ذلك تنص المادة (٣٩) من نفس الاتفاقية على : «تتخذ الدول الأطراف كل التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدني والنفسي وإعادة الاندماج الاجتماعي للطفل الذي يقع ضحية أي شكل من أشكال الإهمال أو الاستغلال أو الإساءة، أو التعذيب أو أي شكل آخر من أشكال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، أو المنازعات المسلحة. ويجرى هذا التأهيل وإعادة الاندماج هذه في بيئة تعزز صحة الطفل، واحترامه لذاته، وكرامته».

وفي الأول من يوليو ١٩٩٨م اعتمد ضمن قائمة جرائم الحرب التي تخضع لاختصاص المحكمة الجنائية بروما (مشاركة الأطفال دون الخامسة عشر مشاركة فعلية في الأعمال العدائية أو تجنيدهم في القوات المسلحة الوطنية خلال نزاع مسلح يتسم بطابع دولي).

وإذا كان البروتكول الإضافي الاول لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٧٧م قد حدد السن القانونية للتجنيد بـ (١٦) عاما فقد جاء البروتكول الاختياري لعام ٢٠٠٠م والمضاف لاتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩م ورفع سن التجنيد الإجباري إلى سن الـ ١٨ وحظر على أي جيش نظامي أو جماعات مسلحة استخدام الأطفال دون هذا السن في أي حال من الأحوال.

كما أعلن قانون حقوق الإنسان سن الـ ١٨ بوصفه الحد القانوني الأدنى للعمر

بالنسبة للتجنيد واستخدام الأطفال في الأعمال الحربية وتضاف أطراف النزاع التي تجند وتستخدم الأطفال ضمن قائمة العار التي يصدرها الأمين العام للأمم المتحدة بشكل سنوي .

ملخص تنفيذي

وثق فريق التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان عدد (٦٣٠) حالة تجنيد لأطفال دون السن القانونية التي حددها المشرع اليمني وكذا الاتفاقيات والمعاهدات الدولية بـ(١٨ سنة) كحد أدنى للالتحاق بصفوف القوات المسلحة.
وتشير الارقام والاحصائيات إلى أن ميليشيا الحوثي والرئيس السابق قامت بتجنيد (٥٨٣) طفلا أي ما نسبته ٩٣٪ مقابل (٤٧) أخرين تم تجنيدهم من قبل القوات النظامية والمقاومة الشعبية التابعتين للحكومة الشرعية وذلك بما نسبته ٧٪ من إجمالي حالات التجنيد الموثقة.
وطبقا للأرقام المتضمنة في هذا التقرير فإن (١١٨) طفلا لقوا مصرعهم فيما أصيب (٢٠) أخرين بينما كانوا يقاتلون إلى جانب جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق في عدة جبهات موزعة على تعز ومأرب وصنعاء والجوف والبيضاء وصعدة وحجة. في حين قتل (٤) أطفال وأصيب (٣١) طفلا أخرين وهم يقاتلون في صفوف قوات الحكومة الشرعية والمقاومة الشعبية في محافظتي «تعز» و»مأرب».
كما سجل الفريق عدد (٩٩) حالة من الأطفال المجندين أثناء تواجدهم داخل سجون قوات الحكومة الشرعية باعتبارهم أسرى حرب بعد أن تم القبض عليهم وهم يقاتلون في صفوف جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق في (تعز، مأرب، صنعاء، البيضاء) وقد أفرج عن البعض منهم عبر صفقات تبادل للأسرى وتم تسليم البعض الأخر لأسرهم مقابل كتابة التزامات وتعهدات

تضمن عدم السماح بعودتهم للقتال مع «الحوثي» و»صالح».

بينما لم يتمكن الفريق من الوصول الى سجون جماعة الحوثي وحليفها «صالح» لمعرفة وتحديد عدد الأسرى من الأطفال المجندين لدى قوات الحكومة الشرعية والمقاومة الشعبية إن وجدوا.

وبحسب الإحصائيات والأرقام التي توصل اليها فريق التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان فإن عدد (٣٤٦) طفل مجند لا يزالوا يقاتلون إلى جانب جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق في الحدود مع المملكة العربية السعودية وفي جبهات القتال المشتعلة بمحافظات (تعز، مأرب، صنعاء، الجوف، البيضاء، صعدة) وذلك مقابل (١١) طفلا مستمرون في القتال مع قوات الحكومة الشرعية المسنودة بالمقاومة الشعبية في (نعز، الجوف، صنعاء، مأرب).

كما تفيد الأرقام والاحصائيات الموثقة بأن عدد الأطفال المجندين الذين تركوا مقاعد الدراسة واتجهوا إلى جبهات القتال بشكل اجباري أو طوعي بلغ (٤٥١) طفلا بينهم (٤٠٨) من طلاب المرحلة الأساسية و(٣٨) طالبا في المرحلة الثانوية بينما وصل عدد الأطفال المجندين الذين لم يلتحقوا بالتعليم في المدارس إلى (١٧٩) طفلا.

وتبين لفريق التحالف اليمني خلال عملية الرصد الميداني وجمع بيانات الضحايا أن نسبة (٤٣٪) من الأطفال المجندين خلال فترة التقرير ينتمون لأسر معدمة تعيش ظروفا معيشية واقتصادية صعبة كانت هي الدافع الرئيس لالتحاق أطفالها بصفوف مقاتلي جماعة الحوثي وحليفها صالح أو القوات النظامية، فيما ينتمي ما نسبته (٣٦٪) من أولئك الأطفال إلى أسر محدودة الدخل و(٢١٪(ينحدرون من أسر متوسطة الدخل وهؤلاء هم من يعتقد أن انخراطهم في القتال مع هذا الطرف أو ذاك ناتج عن قناعة وبشكل طوعي.

وتأكد للفريق قيام جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق باستحداث

معسكرات تدريب لمجندين أطفال استعدادا للزج بهم في أعمال قتالية مباشرة حيث تركزت تلك المعسكرات في محافظات (امانة العاصمة، البيضاء، ذمار، المحويت) ورافق الدورات القتالية دورات أخرى «ثقافية» والتي تضمنت دروسا ومحاضرات توعوية أشبه بعمليات «غسيل الدماغ» التي تقوم على تزييف الواقع وقلب الحقائق كوسيلة لإقناع الأطفال المجندين بالقتال إلى جانبهم ضد ما اسموه العدوان الداخلي والخارجي.

كما يشير وجود هكذا معسكرات تدريب إلى أن جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح قامت على نحو منهجي بتدريب أطفال دون سن الـ ١٨ على استخدام كافة أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة ومن ثم توزيعهم على الجبهات للمشاركة في القتال الفعلي بشكل مباشر خلال العمليات العسكرية، بما في ذلك زراعة ونزع الألغام بمختلف أشكالها.

ولم يتوقف الأمر عند تجنيد الأطفال واستخدامهم في الأعمال العسكرية بل ترتب على ذلك سلسلة انتهاكات أخرى منها تعرضهم للقتل والإصابات الجسدية والنفسية والتشرد والإعاقة بكافة أشكالها والتسبب في حرمانهم من الحق في التعليم وكذا حقهم في الحصول على الرعاية الطبية اللازمة، ناهيك عن أن بعضهم قد أحضروا إلى تلك المعسكرات بعد اختطافهم من أماكن مختلفة للزج بهم في القتال عن غير قناعة ودون معرفة أهاليهم.

جدول يبين التوزيع النوعي والجغرافي لحالات التجنيد في اليمن خلال الفترة من ١ يناير وحتى ٣٠ يوليو ٢٠١٧م

المحافظة	قتلى	جرحى	أسرى حرب	مستمرون	الاجمالي
صنعاء	١١		٨٣	٦٣	١٥٧
ذمار	٣٢	٥		١٠٢	١٣٩
عمران	٣٧	٣	١	٥٥	٩٦
صعدة	٢٢		٢	٧١	٩٥
تعز	٣	٣٣	٣	٥	٤٤
الحديدة	٧	٣		١٣	٢٣
إب	٨	٥	٤	٣	٢٠
الأمانة	٢			١٥	١٧
مأرب			١	١٥	١٦
الجوف		١		٧	٨
البيضاء				٦	٦
المحويت			٣		٣
حجة	١		١	١	٣
ريمة		١	١	١	٣
الإجمالي	١٢٣	٥١	٩٩	٣٥٧	٦٣٠

مخطط يبين التوزيع الجغرافي لحالات التجنيد المرصودة خلال فترة التقرير

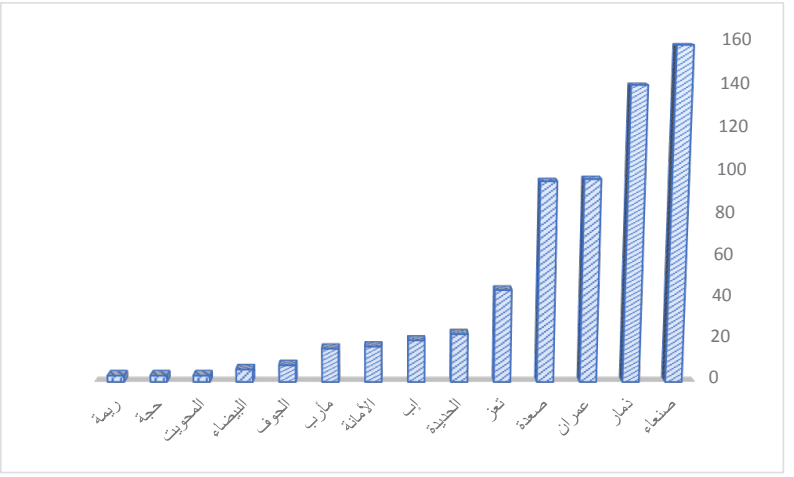

مخطط يبين الأطفال المجندين موزعين حسب الوضع الحالي للضحايا

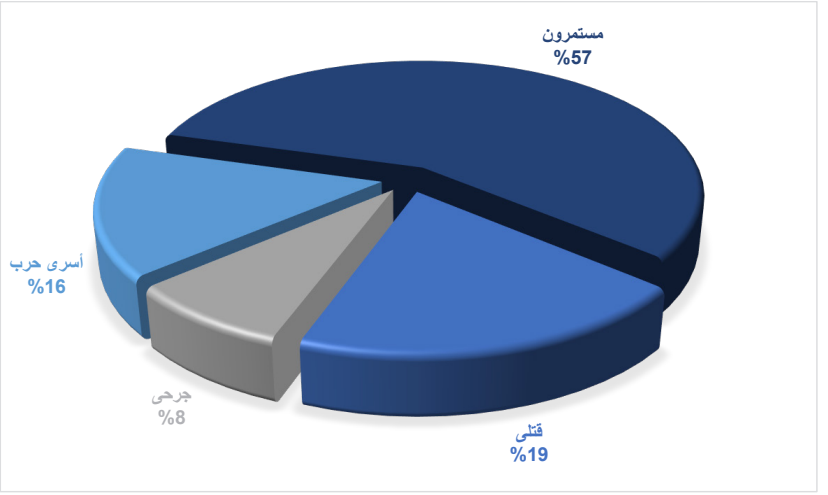

جدول يبين حالات التجنيد المرصودة موزعة حسب المستوى الاقتصادي لاسر الضحايا

المحافظة	أسر معدمة	أسر محدودة الدخل	أسر متوسطة الدخل	الاجمالي
صنعاء	١١٦	٣٢	٩	١٥٧
ذمار	١٣٢	٣	٤	١٣٩
عمران		٩٣	٣	٩٦
صعدة		٣	٩٢	٩٥
تعز	٢	٣٧	٥	٤٤
الحديدة	٦	٩	٨	٢٣
إب	٢	١٦	٢	٢٠
الأمانة		١٣	٤	١٧
مأرب	٩	٤	٣	١٦
الجوف	١	٧		٨
البيضاء	١	٥		٦
المحويت		٢	١	٣
حجة	١	١	١	٣
ريمة	٣			٣
الإجمالي	٢٧٣	٢٢٥	١٣٢	٦٣٠

مخطط يبين توزيع حالات التجنيد حسب المستوى الاقتصادي لأسر الضحايا

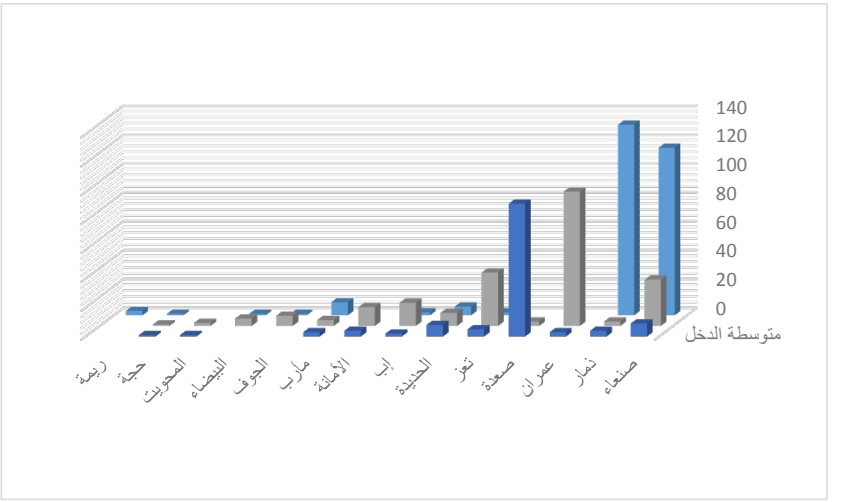

مخطط يبين المستوى الاقتصادي لأسر الأطفال المجندين المتضمنين التقرير

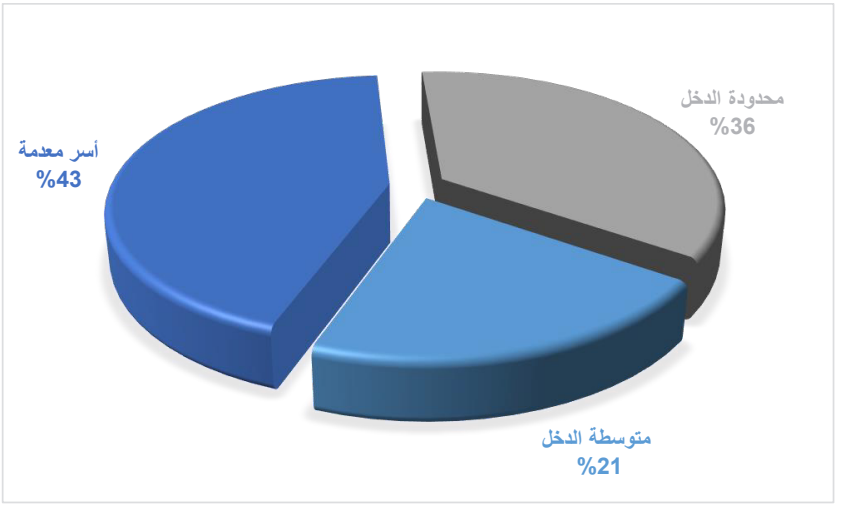

جدول يبين حالات التجنيد المرصودة خلال فترة التقرير موزعة حسب المستوى التعليمي للضحايا

المحافظة	طلاب المرحلة أساسية	طلاب المرحلة الثانوية	غير المتعلمين	الاجمالي
صنعاء	١٤٣	١٢	٢	١٥٧
ذمار	٧٤	١١	٥٤	١٣٩
عمران	٤٢		٥٤	٩٦
صعدة	٩٣		٢	٩٥
تعز	٧	١	٣٦	٤٤
الحديدة	٩	١	١٣	٢٣
إب	١٦	٢	٢	٢٠
الأمانة	٦	٨	٣	١٧
مأرب	١١	١	٤	١٦
الجوف	٢		٦	٨
البيضاء		١	٥	٦
المحويت	١		٢	٣
حجة	١	١	١	٣
ريمة	٣			٣
الإجمالي	٤٠٨	٣٨	١٨٤	٦٣٠

مخطط يبين حالات التجنيد موزعة حسب المستوى التعليمي للضحايا

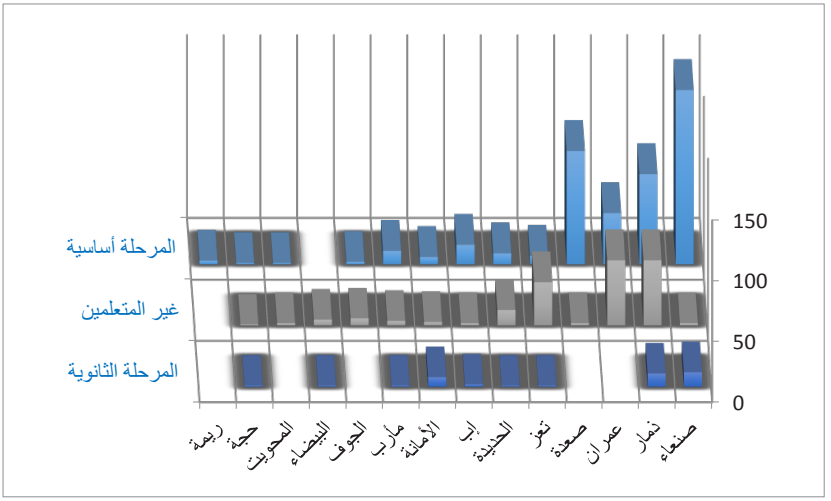

مخطط يبين نسبة حالات التجنيد موزعة حسب المستوى التعليمي للضحايا

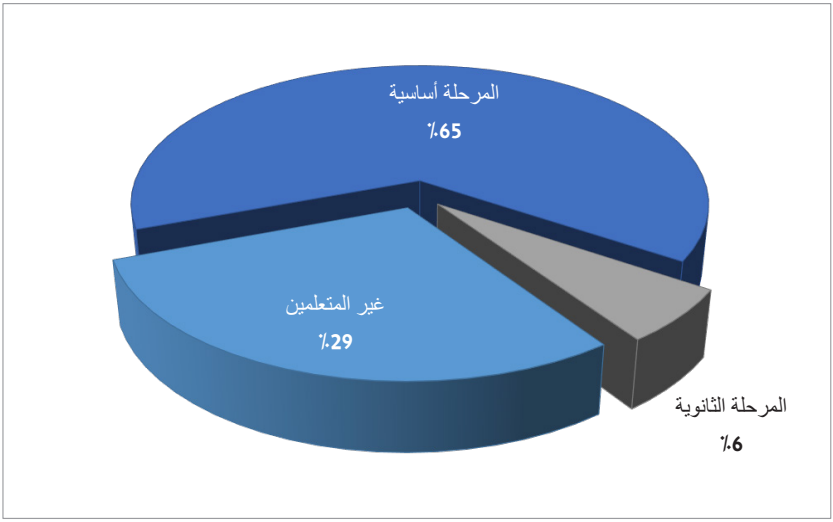

جدول يبين حالات التجنيد المرصودة خلال فترة التقرير موزعة حسب المستوى التعليمي للضحايا

المحافظة	مليشيا الحوثي وصالح	السلطات الشرعية	الاجمالي
صنعاء	١٥٧		١٥٧
ذمار	١٣٩		١٣٩
عمران	٩٠	٦	٩٦
صعدة	٩٥		٩٥
تعز	٨	٣٦	٤٤
الحديدة	٢٣		٢٣
إب	٢٠		٢٠
الأمانة	١٧		١٧
مأرب	١٥	١	١٦
الجوف	٤	٤	٨
البيضاء	٦		٦
المحويت	٣		٣
حجة	٣		٣
ريمة	٣		٣
الإجمالي	٥٨٣	٤٧	٦٣٠

مخطط يبين حالات تجنيد الاطفال موزعة حسب الجهة المتسببة

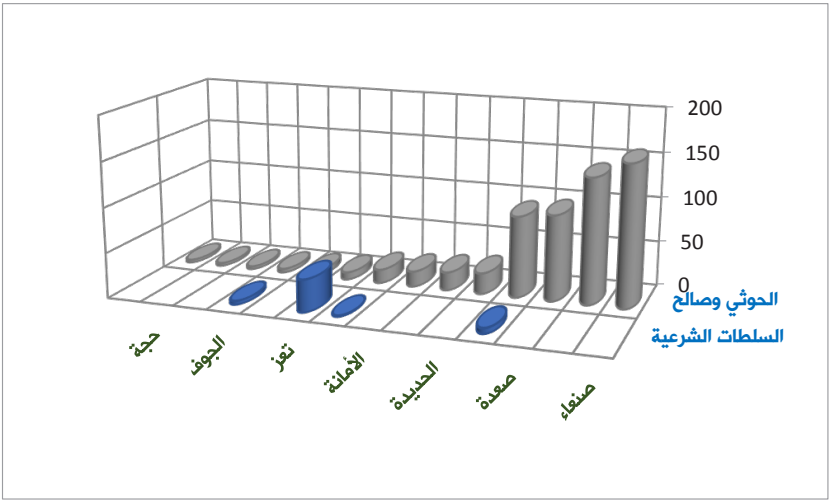

مخطط يوضح الجهة الأكثر تجنيد للأطفال في اليمن خلال فترة التقرير

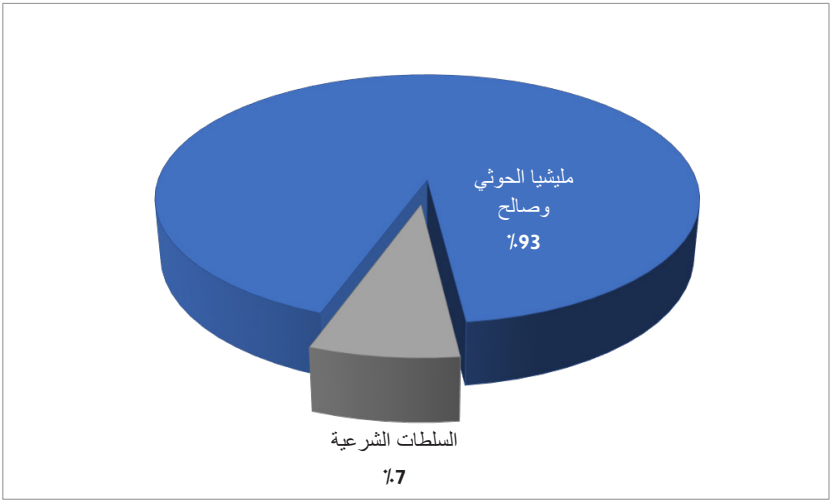

نماذج من الضحايا

أطفال مجندين وقعوا في الأسر

((كنت أعمل بالأجر اليومي سائقا لدراجة نارية اساعد من خلالها أسرتي التي ليس لديها أي مصدر دخل أخر وخلال فترة عملي تعرفت على جماعة الحوثي عبر شخص كان يستعين بي في ايصال احتياجات المطبخ من السوق إلى مقر الجماعة بمدينة يريم مقابل مبلغ من المال (يتقاضاه صاحب الدراجة النارية نهاية كل شهر) وفجأة ودون سابق انذار طلب مني صاحب الدراجة النارية تسليمها له وأصبحت بدون عمل وعندما طلب مني الحوثيين بالمدينة الإنضمام لهم وافقت مباشرة لأنه لم يكن أمامي خيار أخر وكنت مضطرا لفعل أي شيء مقابل التخفيف من معاناة أسرتي التي لم تعرف شيء عن تواصلي مع جماعة الحوثي أو انضمامي للقتال في صفوفها حتى بعد وقوعي أسيرا بيد الجيش والمقاومة الشعبية بالجبهة الشرقية لمدينة تعز)).

(م . ع. م . م) خلال لقاء مسجل اجراه معه فريق «تحالف رصد» بمدينة تعز:

«انتهينا من الدورة القتالية ونقلونا مباشرة إلى مبنى المجمع الحكومي بمدينة ذمار وفي صباح اليوم الثاني اخذونا على متن حافلة إلى مدينة الصالح شرق مدينة تعز حيث تم تسليحنا هناك وبعدها نقلونا فوق باص وما درينا إلا ونحن في القصر الجمهوري حيث كانت المعارك مشتعلة بين الحوثيين والمقاومة ووجدنا انفسنا في الوسط وفي اليوم الثاني تفاجئنا بالمقاومة وقد حاصرت القصر من عدة جهات فما كان أمامنا إلا أن سلمنا اسلحتنا واستسلمنا ثم أخذونا إلى السجن وتم معاملتنا كأسرى حرب ولم يصيبونا بأي أذى».

(ع . ز . ي . م . ع) (١٦) عام من قرية الكتبة مديرية الرضمة محافظة إب، روى هو الأخر مأساته قائلا : «اختلفت مع والدتي في البيت فأخذتني إلى قسم الشرطة الذي تسيطر عليه جماعة الحوثي وطلبت منهم أن يسجنوني فقاموا بذلك وفي صباح اليوم الثاني عادت والدتي الى القسم تريد ان يفرجوا عني فاخبروها أنهم سيأخذونني للمشاركة في «دورة قتالية» وبعدها يرسلوني

الى جبهات القتال لكنها رفضت وظلت تتردد عليهم إلى القسم كل يوم وأحرقت حجابها مرتين من أجل يطلقوا سراحي ولم يستجيبوا لمطالبها».

واسترسل في الحديث : «اخذوني مباشرة من السجن إلى منطقة أنس بمحافظة ذمار حيث اجريت لنا دورتين تدربنا خلالهما على كيفية التعامل مع البنادق مثل الشيكي و (١٢٤) والبوازيك بكل أنواعها ثم نقلونا بعدها إلى مدينة ذمار ومنها إلى مدينة الصالح في تعز على أساس انهم يسلحونا ويرجعونا البلاد وبعدها نقلونا إلى القصر الجمهوري دون اشعارنا بذلك مستغلين عدم معرفتنا بمدينة تعز التي دخلناها لأول مرة».

ويضيف : «كانت المقاومة قد بدأت مهاجمة القصر الجمهوري قبل يوم من وصولنا وصار على وشك السقوط ولم يكن بحوزتنا ما يكفينا من المونة والسلاح والقيادات الحوثية التي احضرتنا الى القصر كتعزيزات غادرته على الفور وتركتنا نواجه الموت فما كان أمامنا الا أن نسلم أنفسنا».

واختتم عاصم حديثه بالقول: «بلغني علم أن والدتي تزور القسم الذي سجنتني فيه كل يومين تبحث عني وتطالب بالإفراج عني لأني العائل الوحيد لها وهي لا تعلم حتى اللحظة أنني اجبرت على القتال مع جماعة الحوثي وقد وقعت اسيرا بيد الجيش المقاومة».

(ر . م . أ . هـ) (١٦) عاما مديرية الشاهل محافظة حجة توقف عن الدراسة وهو في الصف التاسع أساسي والتحق بمقاتلي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح دون علم أحد من أسرته.

يقول (ر . م . أ . هـ) : «حضرن دورة الاستقطاب في صنعاء وتم نقلنا إلى البيضاء ومنها نقلنا إلى تعز مع مجاميع مسلحة كمدد وبقينا فترة هناك حتى تم القبض علينا من قبل افراد المقاومة بوادي غراب أثناء عودتنا إلى مدينة الصالح وذلك بعد أن أخطأنا الطريق حيث كنا على متن سيارة هيلوكس وبحوزتنا ست قطع سلاح آلي ومبلغ سبعمائة الف ريال دعم للتغذية بمدينة الصالح».

لم تكن أسرته على إطلاع بانضمامه لصفوف مقاتلي جماعة الحوثي والقوات

الموالية للرئيس السابق وعندما بلغهم الخبر بعد خروجه من الدورة القتالية تواصلوا معه على الفور محاولين اقناعه بالعودة إليهم والعدول عن قراره لكن دون جدوى.

(م . ع . ح . ح) (١٧) عاما من مديرية ضحيان محافظة صعدة التحق بصفوف مقاتلي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق وهو في الـ(١٥) من عمره وتم القبض عليه من قبل القوات الموالية للشرعية في الجبهة الغربية لمدينة تعز وعمره (١٧) عاما. كان يعمل مع جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق ضمن لجنة التوعية والتثقيف الحربي المعنية بتوزيع المنشورات التوعوية للمقاتلين في الجبهات –حسب قوله.

يقول (م . ع . ح . ح) : **« كنت طالبا في الصف التاسع وبعد أن أغلقت المدارس في منطقة ضحيان بصعدة نتيجة الحرب جاءت جماعة الحوثي وطلبت منا الانضمام لها واعلان الجهاد على من كانوا سببا في اغلاق المدارس وحرماننا من التعليم وبعدها شاركت في دورة استقطاب بصعدة ثم انتقلت إلى صنعاء وتم تدريبنا على تفكيك بعض قطع السلاح الخفيف وكيفية استخدامها ثم انتقلنا إلى رداع بالبيضاء ومنها إلى عدن ثم إلى صنعاء ومنها اتجهنا إلى تعز».**

ويضيف **أثناء قدومنا إلى تعز مرورا بمدينة الحديدة والمخأ وعند وصولنا بالخطأ إلى نقطة المقاومة الشعبية بمنطقة البعرارة تم القبض علينا هناك ونحن على متن سيارتين وبحوزتنا ثلاث قطع سلاح «كلاشنكوف» وثلاث جعب واثنين مسدسات وجهاز كمبيوتر لابتوب وبعض الملازم والمنشورات التوعوية».**

(ع . ع . أ . م . ي) (١٦) عاما من مديرية ملحان محافظة المحويت طالب في الصف الثامن ترك تعليمه والتحق مع عشرة طلاب أخرين أصغر منه سنا بصفوف مقاتلي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق، وذلك عبر شخص يدعى «عبدالله نصر» والمكنى بـ«أبو شهاب»

يروي (ع . ع . أ . م . ي) حكاية تجنيده قائلا: **«كان او شهاب يأتي إلى منزلنا**

وأنا اذاكر مع زملائي ويقول لنا أن جنود أمريكيين وإسرائيليين دخلوا اليمن ويريدون احتلالها ثم عرض علينا تجنيدنا مقابل الحصول على راتب شهري وبعدها أخذني أنا وعشرة من زملائي أصغر مني سنا وذهب بنا إلى معسكر الأمن المركزي بالمحويت وجلسنا نصف شهر نستمع لمحاضرات شخص يدعى ابو زيد من صعدة».

ويواصل: «بعدها أخذونا للمشاركة في دورة استقطابية في مكان لا نعرفه حيث كانوا يدخلونا اليه ليلا ويخرجونا منه ليلا ثم اعادونا إلى معسكر الأمن المركزي حيث مكثنا فيه شهر قبل أن ينقلونا إلى صنعاء ومنها إلى جبهة الفرضة بنهم وكان قائدنا أبو حيدر الحمزي».

وطبقا لما جاء في إفادة (ع . ع . أ . م . ي) فإن مسلحي «الحوثي» و«صالح» قاموا بتسليحه مع عشرة أطفال أخرين في «الفرضة» باعتبار أنهم سيوزعون على النقاط الأمنية المنتشرة خلف الجبهة باتجاه صنعاء لكنهم سرعان ما وجدوا أنفسهم في الخطوط الأمامية للجبهة وبالتالي لم يصمدوا سوى يوم واحد فقط ثم وقعو أسرى حرب بيد قوات الحكومة الشرعية المسنودة بالمقاومة الشعبية في فرضة نهم شرق العاصمة صنعاء.

لم ينقطع الأمل لدى (ع . ع . أ . م . ي) وباقي رفاقه في العودة إلى أسرهم واهاليهم وبدأ حياة جديدة معهم بعيدا عن كل الصراعات والنزاعات المسلحة التي كادت ان تفقده حياته وتدمر مستقبله-حد تعبيره.

أطفال مجندين مازالوا في الجبهات

(ي . م . ص . ض) (١٤) عاما ينتمي إلى قرية قيلاب مديرية مسور محافظة عمران كان يدرس في الصف السادس حتى جاءه مشرف جماعة الحوثي بالمنطقة وغرر به واقنعه بضرورة الالتحاق بصفوف مقاتلي جماعته وحلفائها من القوات الموالية للرئيس السابق للدفاع عن الوطن مما اسماه العدوان الخارجي.

تخلى (ي . م . ص . ض) عن حقيبته المليئة بالدفاتر والأقلام واستبدلها بجعبة مدججة بالقنابل والذخائر وتم تهريبه خلسة في ١٠ مارس ٢٠١٧م إلى مدينة عمران دون علم والده أو أي من أقاربه ومنها تم نقله مباشرة إلى جبهة نهم حيث لا يزال يقاتل إلى جانب جماعة الحوثي وقوات «صالح» حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

(و . أ . ن . ق) (١٤) عاما من مديرية العشة محافظة عمران طالب في الصف السابع ترك دراسته والتحق مكرها إلى صفوف مقاتلي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق حيث تم توزيعه مع عدد من الأطفال على جبهات القتال بتأريخ ١١ يناير ٢٠١٧م بعد ايهامهم بأن الوطن يتعرض لعدوان من دول خارجية تريد احتلاله وأن الدفاع عنه صار مسؤولية الجميع بما فيهم الأطفال. وبحسب أحد أقارب (و . أ . ن . ق) والذي تقدم ببلاغ مكتوب إلى فريق التحالف اليمني لرص انتهاكات حقوق الإنسان بمحافظة عمران فإن أسرة الطفل «وديع» وباقي الأطفال الذين ذهبوا معه لا يعرفون شيء عن مصيرهم وما إذا كان لا يزال أحياء أو أموات.

(ف . ص . ص . ف) (١٥) عاما من قرية السارة مديرية مسور محافظة عمران ترك مقعده الدراسي في الصف السابع أساسي وانخرط في القتال مع جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق عن طريق القيادي الحوثي «عبدالفتاح إسماعيل الحيقي» وذلك بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠١٧م .
تم نقل الطفل (ف . ص . ص . ف) إلى أشدّ جبهات القتال اشتعالا في مديرية المتون بمحافظة الجوف ولا يزال يقاتل هناك في صفوف جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق ضد القوات الشرعية المسنودة من المقاومة الشعبية حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

(ب . م . ح . ش) (١٦) عاما من مديرية العشة محافظة عمران انضم إلى صفوف مقاتلي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق مطلع العام الجاري والتي قامت بدورها بإرساله يوم السبت الساعة الثالثة عصرا الموافق ١ يوليو ٢٠١٧م إلى جبهات القتال في محافظة الجوف ولا يزال هناك حتى لحظة كتابة التقرير.

(م . ل . ر . ر) (١٦) عاما من جبل اللوز بمديرية خولان محافظة صنعاء طالب في الصف الثامن ترك دراسته وانخرط في صفوف مقاتلي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق مطلع العام ٢٠١٧م عبر القيادي الحوثي «أبو مرسل» والذي مارس بحقه كل أساليب الترهيب والترغيب وأرسله إلى جبهات القتال دون علم أهله.

وفي بلاغ مكتوب تلقاه فريق التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان قال أهالي الطفل (م . ل . ر . ر) أنهم لا يعرفوا شيء عن مصير ابنهم وأنه ليس الطفل الوحيد الذي تم تجنيده من قبل جماعة الحوثي وحليفها «صالح» في منطقة جبل اللوز بخولان.

(ي . ص . س . أ . ص) (١٦) عاما من خولان الطيال طالب في الصف الثامن ترك دراسته والتحق بصفوف مقاتلي جماعة الحوثي والرئيس السابق في ٦ مارس ٢٠١٧م. وبحسب شهود عيان على الواقعة فإن جماعة الحوثي استغلت الظروف المعيشية والمادية الصعبة التي يمر بها الطفل (ي . ص . س . أ . ص) العائل الوحيد لأم ناهزت السبعين عاما وتم الزج به في جبهات القتال بمحافظة تعز ولم يعرف مصيره بعد.

أطفال مجندين قتلوا في الجبهات

داوود محمد علي راجح (١٤) عاما طالب في الصف الثامن أساسي.. التحق بصفوف مقاتلي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق في «جبهة نهم» شرق محافظة صنعاء وذلك عن طريق أخيه لأمه «عبدالرحمن الجرموزي».
في ٢٩ إبريل ٢٠١٧م قتل «داوود» وهو يقاتل إلى جانب جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح في جبهة نهم ضد القوات التابعة للحكومة الشرعية ، وفي ٢٣ مايو ٢٠١٧م دفن الطفل «داوود» في مسقط رأسه قرية غربان بمديرية المنار محافظة ذمار.

أحمد محمد شرف الدين المكنى بـ»ابو طالب» (١٦) عاما ينتمي لقرية «قارة أحمد» بمديرية مسور محافظة عمران ترك تعليمه وهو في الصف التاسع أساسي والتحق بصفوف مقاتلي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق مطلع العام الماضي عبر قريبه القيادي في الجماعة «محمد عبده محمد شرف الدين».
استمر «أحمد» يقاتل إلى جانب جماعة الحوثي والرئيس السابق ضد قوات الحكومة الشرعية والمقاومة الشعبية في أكثر من جبهة وظل يتنقل بين عدة محافظات قرابة عام ونصف حتى قتل في محافظة تعز بتاريخ ١٢ مارس ٢٠١٧م.

زيد علي مصلح حسين شعلان (١٤) عاما من منطقة بيت شعلان جبل يزيد محافظة عمران ترك دراسته وهو في الصف الثامن أساسي رغم تفوقه العلمي والتحق بجماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق واستمر مرافقا مع أحد القيادات العسكرية الميدانية لأكثر من نصف عام ثم انتقل إلى القتال إلى جانب

الجماعة وحليفها «صالح» في جبهة نهم واستمر هناك حتى قتل يوم الجمعة الساعة العاشرة صباحا بتأريخ ١٠ فبراير ٢٠١٧م إثر غارة لطيران التحالف العربي استهدفت موقعهم.

علي محسن محسن جعفر (١٥) عاما من منطقة شوكان مديرية خولان محافظة صنعاء طالب في الصف الثامن أساسي، ترك دراسته بعد أن استقطبته جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق وزجت به في القتال الى جانبها في جبهة صرواح محافظة مأرب دون علم أهله واستمر هناك حتى قتل برصاص قوات الحكومة الشرعية والمقاومة الشعبية وتم تسليم جثته لأسرته مطلع شهر مارس ٢٠١٧م.

عبدالكريم علي علي عبدالله الوادعي (١٦) عاما من مديرية جبل يزيد محافظة عمران ترك الدراسة قبل عامين وهو في الصف الثامن أساسي والتحق بصفوف مقاتلي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق واستمر يقاتل الى جانبهم ضد القوات الموالية للشرعية في جبهة نهم شرق محافظة صنعاء حتى قتل مساء الجمعة الموافق ١٠فبراير ٢٠١٧م.

عبداللطيف علي عباس الشهراني (١٥) عاما من قرية شهران مديرية جبل يزيد محافظة عمران، ترك الدراسة وهو طالب في الصف الثامن أساسي والتحق بجماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح بتأريخ ٩ مارس ٢٠١٧م.

كانت أول مهمة تسندها جماعة الحوثي وحليفها «صالح» للطفل «عبداللطيف» القتال إلى جانبهم في الحدود مع المملكة العربية السعودية لأكثر من شهرين ثم عاد إلى قريته في جبل يزيد لينتقل منها مباشرة مع مجموعة مقاتلين مطلع

مايو من العام الجاري إلى مدينة المخأ بمحافظة تعز كتعزيزات واستمر يقاتل هناك ضد قوات الحكومة الشرعية المسنودة بقوات التحالف العربي والمقاومة الشعبية إلى أن قتل مساء السبت ٢٦ مايو ٢٠١٧م قبل ان يتجاوز عمره الـ ١٥ سنة .

فواز محسن محسن فرحان (١٤) عاما ينتمي لقرية بيت فرحان عزلة بني مهدي مديرية مسور محافظة عمران، ترك دراسته وهو طالب في الصف الثامن أساسي طالب ثم التحق مطلع يناير من العام الماضي بصفوف مقاتلي «الحوثي» و»صالح» الذين اقنعوه أنه ذاهب لمحاربة دولتي «أمريكا» و»إسرائيل» بعد إيهامه ان هاتين الدولتين تسعى لاحتلال اليمن-طبقا للبلاغ المقدم من أسرته.

تنقل «فواز» بين عدة جبهات وهو يقاتل إلى جانب جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق ضد القوات الشرعية المسنودة بالمقاومة الشعبية وقوات التحالف العربي حتى انتهى به المطاف في محافظة تعز حتى قتل هناك في ١٣ يناير ٢٠١٧م.

فواز صادق حمود الرجوي (١٥) عاما من منطقة الحدبة الوسطى بمدينة عمران ترك تعليمه وهو في الصف الثامن اساسي ثم انضم لجماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق في صنعاء بتأريخ ١٠مارس ٢٠١٦م.

تم توزيعه في بداية الأمر على نقاط التفتيش أو ما تسمى بـ»الأمنيات» والتي استمر فيها قرابة ثلاثة أشهر قبل أن يتم نقله إلى محافظة تعز وذلك للقتال مع جماعة الحوثي وحليفها الرئيس السابق في جبهة المخأ ضد القوات الشرعية المسنودة بالمقاومة الشعبية وقوات التحالف العربي حيث قتل هناك بتاريخ ٢١ إبريل ٢٠١٧م .

أطفال مجندين أصيبوا في جبهات القتال

(ك . ح . ي . ر) (١٥) عاما من مديرية عيال سريح محافظة عمران ترك تعليمه وهو في الصف السابع والتحق بجماعة الحوثي مطلع العام الجاري الذي نقلته مباشرة إلى جبهة الصلو بمحافظة تعز حيث استمر يقاتل إلى جانبها ضد قوات الحكومة الشرعية والمقاومة الشعبية هناك حتى أصيب في ساقه اليمنى يوم الثلاثاء الساعة الثامنة صباحا الموافق ١٤ مارس ٢٠١٧م.

في ذلك الزمن الذي لم تكتفي فيه المليشيات بالتسبب في حرمان الآلاف من أطفال مديرية خب والشعف بالجوف، من حقهم في التعليم لعامين دراسيين متواليين، حيث أغلقت مليشيات الحوثي والمخلوع الإنقلابية كل مدارس المديرية، ورفضت تحمل مسؤولياتها -كسلطة أمر واقع- تجاههم، بل قامت باقتناص فرصة كونهم خارج اسوار المدارس لتقوم بتجنيدهم عبر تقديم اغرائات كثيرة لهم.

الطفل (ح . م . ع . ف) (١٤) عاما ، من أبناء مديرية الخب والشعث بمحافظة الجوف وواحدٌ من الاطفال الذي زجت بهم جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق في حربها ضد قوات الشرعية والمقاومة الشعبية ووعدتهم برتب عسكرية ورواتب شهرية وتعيينهم «مشرفين» داخل مناطقهم يأمرون وينهون على الجميع ثم استيقظوا فجأة على كابوس فضيع لم يتوقعونه على الإطلاق .

أصيب (ح . م . ع . ف) بجرح في رجله اليسرى وهو يقاتل إلى جانب جماعة الحوثي والرئيس السابق في محافظة الجوف، ثم عاد إلى أهله وبين أسرته يندب حظه ويندم ويتحسر على تلك اللحظة التي وقع فيها فريسة سهلة للتغرير والتضليل من قبل من اسماهم سماسرة الحوثي الذين تكفلوا بحشد الاطفال.

يقول (ح . م . ع . ف) : «لو جلست في بيتي ما كنت جريح اليوم، يا ليتني

رفضت العسكرة مع الحوثة، اخذوني معهم ووعدوني براتب ورتبة واسم في الجيش ولما جرحت معهم تركوني ما عاد شفت ولا واحد، رجموا بي عند أمي ما عاد عالجوني ولا سألوا عني، حسبي الله على الذي غرر بنا وتركنا عالة على أمهاتنا بعدما اصبنا واحنا نقاتل معه».

وعند سؤاله عن المستوى الدراسي الذي وصل إليه قبل التحاقه بصفوف مقاتلي جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق أطلق(ح . م . ع . ف) تنهيدة طويلة تكشف حجم الحسرة الكامنة في نفسه عن كل لحظة ضيعها في جبهات القتال دون أن يواصل تعليمه ثم أردف قائلا: **«كنا ندرس قبل ما يدخلوا عندنا الحوثيين، وكنا نحلم بمستقبل زاهر لكن جاءوا وقضوا على التعليم واغلقوا المدارس وتركونا بلا تعليم وبلا دراسة من أجل يسهل عليهم التغرير بنا وجرنا إلى معسكراتهم».**

التوصيات:

لجماعة الحوثي والرئيس السابق:

- الوقف الفوري لتجنيد من هم دون سن الـ ١٨ وكذلك إشراك الأطفال في الأعمال القتالية المباشرة أو أي مهام أخرى تحظرها القوانين والتشريعات الوطنية وكذا الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها اليمن .
- سرعة اتخاذ التدابير اللازمة بما يضمن تسليم كافة الأطفال المجندين لديها وإعادتهم إلى أسرهم ودفع التعويض العادل عن كل ما لحقهم من أضرار وخسائر مادية وبشرية ونفسية خلال فترة تجنيدهم في صفوفها.
- إطلاق سراح المجندين الأطفال الذين تم أسرهم خلال معاركها مع القوات التابعة للحكومة الشرعية وذلك عبر صفقات التبادل المعمول بها أو من خلال التنسيق مع الهيئات والمنظمات المحلية والدولية المهتمة .

للحكومة الشرعية:

- استخدام التقنيات الحديثة في تحديد العمر لكل من يشتبه أنه قاصر حتى لو كان يحمل وثائق تفيد بغير ذلك مع سرعة اتخاذ إجراءات عملية لتسريح وإعادة تأهيل المجندين الحاليين لدى الجيش النظامي والمقاومة الشعبية، طبقاً لمبادئ باريس ٢٠٠٧ ذات الصلة.
- اتخاذ التدابير اللازمة لإطلاق سراح المجندين الأطفال الذين تم أسرهم خلال المعارك مع مليشيا «الحوثي» و»صالح» والعمل على إعادة تأهيلهم بالتنسيق مع الهيئات والمنظمات المحلية والدولية المهتمة .
- العمل على مواصلة الإجراءات الرسمية السابقة على طريق إنهاء تجنيد الأطفال وإشراكهم في النزاع المسلح والاستفادة من كل الجهود المناهضة

لهذه الظاهرة على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي.

- العمل على تأهيل الأطفال المسرحين وإعادة دمجهم في المجتمع عبر برامج التدريب المهنية وتزويدهم بالمهارات اللازمة.

للمنظمات الحقوقية:

- التكثيف من جهود الرصد والتوثيق لحالات تجنيد واستغلال الأطفال من قبل أطراف النزاع المسلح في اليمن وفضح مرتكبيها أمام الرأي العام لما من شأنه تشكيل ضغط دولي باتجاه وقف هذه الممارسات والأعمال التي تتهدد حياة ومستقبل أهم شريحة في المجتمع وهم الأطفال.
- الضغط على الحكومة الشرعية بشأن منح المنظمات الوطنية المتخصصة بحماية حقوق الطفل الصفة القانونية التي تمكنها من رفع وتحريك الدعاوي ضد من يقوم بارتكاب أي جرم أو انتهاك ضد قاصر بما فيها التجنيد والاستغلال في النزاعات المسلحة.
- مساعدة ودعم الحكومة في برامج التأهيل وإعادة دمج الأطفال في المجتمع.